كحب فيكون التقدير يرى الواحد حاسبا اوظانا اثنين قوله الحلو كالسكر
والعسل مراده هذا اغلط ذوقي وربما ينا ذي برائحة المسك ويستلذ برائحة
الرجين كالجعل والخناس قوله ومنها بديهيات جمع بديهة نسبة الى البديهة
وهي اول كل شي وما يفجا منه قال محي الدين والمراد منها الاوليات البديهي
في الاصطلاح يطلق على معنيين احدهما يرادف الضروري والثاني وهو
المراد هنا ان البديهي ما لا يحتاج في الحكم به الى غير تصور الاطراف ككون
الجز اقل من الكل لانه لا يحتاج فيه الى اكثر من تصور الجز والكل والقلة وقد قوله صح
تقع فيها اختلافات واحد الخنا لعلكن غالط فلو اما فيه قوله
وتعرض هو بكسر الرا من قوله عرض له كذا يعرض ظهر واما عرض العود على الانا
والسيف على فخذه بالضم والكسر معا قوله الى انظار دقيقة فيكون في معرض الغلط
لاحتمال اذ لا ترتفع الشبهة او يغلط في رفعها فهذا اولى مما حمل الشارح عليه من
ان اختلاف فيه ينافي البديهة كما يشعر به قوله والاختلاف في البديهي لعدم الالف
او الخفاية في التصور لا ينافي البداهة قوله والنظريات حال قوله اختلافات العقلاء
اي من الاختلاف في الضروريات قوله قلنا جواب من اهل الحق قوله غلط الحس
في البعض اي من الضروريات الحسية قال العصام لما كان دليل السوفسطائية الزاميا
يكون البحث معهم نافعا لانه يمنع الالزام قوله اسباب جزئية قال شيخ الاسلام
اي كما نرى القطرة خطا والشعلة المدارة بسرعة دايرة بسبب اتصال الشعاع
بذلك في زمن قليل انتهى قيل وهي الاحولية والصفراوية بسبب الانحراف في العصبتين
او في احدهما قوله لا ينافي الجزم بالبعض كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة
والماء بارد الى غير ذلك قوله بانتفاء اسباب الغلط وهي الاحولية والصفراوية
ومثل ادراك حلاوة العسل والسكر قوله والاختلافات الى اخره هذا
جواب عن الثاني والاختلافات مبتدا ولا تنافي البداهة خبره قوله وكثرة
الخ هذا جواب عن الثالث واعرابه كاعراب ما سبق قوله والحق انه لا طريق
الخ ولا ينفع التحقيق ولا الالزام لانه لا اعتقاد لهم حتى يذكر في الالزام بل كل حكم عند غير
اللاادرية منهم خيال ووهم لا حقيقة له حتى يبطلان اجتماع النقيضين وارتفاعهما قوله

لانهم

لانهم لا يعرفون اي لان اللاادرية فالمراد معلوم المعلوم التصديقي والا فهم يعترفون
بالشك المستلزم لتصور الطرفين قال العصام ولك ان تقول يعترفون بالشك ايضا بل
يقولون انا شاكون وهلم جرا ولك ان ترجع الضمير الى السوفسطائية مطلقا فالمراد بالمعلوم
اليقيني وفيه انه يكفي للاثبات الظن الصادق وحمل المعلوم الصادق ظنا كان او غيره
بعيد قوله بل الطريق اي في الزامهم قوله تعذيبهم بالنار قال العصام فلا يلزم من هذا تجويزه
شرعا حتى يرد انه غير جايز واطلاق الحكمة وهي العلم بالاشيا على ما هو عليه كاطلاق
العلم على مذهب السوفسطائية بزعمهم ويمكن ان نسبتهم الى سوفسطائية لانه لا حكمة عندهم
الا مموهة اذ كل ما يجي حكمة عندهم خيالات واوهام اوشكوك او امور غير ثابتة للاعتقادات
فلو علم ثابت على مر الدهور بزعمهم قوله ليعترفوا كما حكي ان ابا حنيفة رضي الله عنه امر
بالقا السوفسطائي في النار حلا لجعل يجزع منها ويتالم فقال ابو حنيفة لا حقيقة للنار
فلو تتالم انت كاذب في هذا الجزع رجع عن مذهبه وتاب قوله لمموهة يقال موهت
الشي اذا طليته بالذهب او الفضة وتحت ذلك نحاس او حديد ومنه التمويه وهو
قوله واسطا معناه المزخرف قوله ومنه اي من سوف واسطا وهو متعلق بتشتق
اي بحث الحكمة قال العصام الاوجه ان بحث الحكمة كناية عن عالم الحكمة فيكون
بمعنى الحكيم وبنا الكناية على ما اشتهر ان المرا لا يزال جاهلا عدوا لما جهله
قوله واسباب العلم اي اسباب حصول العلم الحادث قال العصام لما اثبت
العلم بالحقايق ردا على السوفسطائية وكان منشا انكارهم الطعن في الحس
وبديهة العقل والنظر المتفرع عنها عقبه باثبات الحس والعقل فقال واسباب
العلم ثلاثة اشارة الى اثبات الشيين المطعونين مع زيادة سبب ثالث مبالغة
في تصحيح تحقق العلم حقايق الاشيا وانما اتى بالاسم الظاهر دون الضمير كما هو الظاهر
لئلا يتوهم عوده الى العلم المتعلق بجميع الحقايق بجميع الاشيا ان المراد بيان
اسباب العلم من غير ملاحظة اضافته الى شي وعرف العلم على وجه ادرج فيه
ادراك الحواس ليصح انسب بجعل الحواس من اسباب العلم قال شيخ الاسلام قيل
لا يقال ان المقام مقام اختصار فكان اللايق ان يقول واسبابه لانا نقول هذا
العلم اعم فليس المقام مقام اختصار تامل ومعنى كون الشي سببا للعلم عند الاشعري

Copyright @ King Saud University